

توظيف الفنون التطبيقية في السينما Incorporating Applied Arts in Cinema

طيب بوشاطح¹، د. قجال نادية²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، tayib.bouchatah@univ-mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، nadia.guedjal@univ-mosta.dz

مختبر بحث الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

تاريخ الاستلام: 2021/03/30 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2021/06/30

الملخص:

تتناول هذه الدراسة استخدام الفنون التطبيقية في السينما وتوظيفاتها داخل الفيلم السينمائي، حيث نلاحظ حضورا قويا لمختلف الفنون التطبيقية في جميع مراحل إنجاز الفيلم السينمائي بدءا من مرحلة التحضير مروراً بمرحلة التصوير ثم مرحلة ما بعد التصوير وصولاً إلى تسويق الفيلم من خلال الملصقات الإشهارية والومضات الإشهارية للفيلم وغيرها. كما نلاحظ أن الفنون التطبيقية تشكل جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير والسرد السينمائي من خلال دلالاتها، فالسينما تعبر عن مكان وزمان الأحداث كما تعبر عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعن الأجواء النفسية للشخصيات من خلال الديكور والأكسسوارات واللباس وغيرها من الفنون التطبيقية الأخرى التي يختارها المخرج بدقة وعناية تامة ويسهر على تنفيذها مصممون وفنانون وصناع وحرفيون في مختلف هذه التخصصات.

الكلمات المفتاحية: الفنون التطبيقية؛ السينما؛ الحرف الفنية، الفيلم، الديكور.

Abstract:

This study deals with the use of applied arts in cinema and its functions within the cinematic film, as one notices a strong presence of various applied arts in all stages of cinematic film completion, starting from the preparation stage through the photography stage moving on to the post-filming stage to the

marketing of the film through posters and advertising flashes for the film and others. Moreover , it is worthy of note to state that applied arts constitute an integral part of the elements of cinematic expression and narration through its connotations, cinema illuminates the setting of events as well as the social, economic and cultural status. Correspondingly, the psychological atmosphere of the characters through decoration, accessories, clothing and other applied arts are carefully and thoughtfully by the director. Besides designers, artists, artisans and craftsmen in various disciplines are devoted for their implementation.

Keywords: Applied Arts; Cinema; Art Crafts; Film; Decor.

المؤلف المرسل: طيب بوشاطح، tayib.bouchatah@univ-mosta.dz

1. مقدمة:

إذا كانت الفنون التطبيقية ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان فإن محاولة السينما نقل هذا الواقع أو تقليده في شكل فني تتطلب توظيف مختلف الفنون التطبيقية في إنجاز العمل السينمائي وفي التعبير والسرد السينمائي من خلال الصورة، وهو ما يعني أن مخرج الفيلم في محاولته لنقل الواقع أو تقليده فإنه يستعين بجملة من الفنون التطبيقية لابرار ذلك، وهو ما يتطلب وجود مصممين أكفاء يصممون مختلف مناظر الفيلم وما تحتويه من تحف فنية، وفنانين وصناع وحرفيين يجسدون تلك التحف لتوظيفها سينمائيا، فما هي استخدامات وتوظيفات الفنون التطبيقية في السينما، وما هي أهداف توظيفها؟

2. ماهية الفنون التطبيقية وأنواعها:

1.2. ماهية الفنون التطبيقية:

إن حياتنا اليومية لا تكاد تخلو من شتى مجالات الفنون، غير أن أكثرها ارتباطا وتجذرا في حياتنا هي الفنون التطبيقية، حتى أن مفهومها أصبح يرتبط بحياة الانسان، حيث يقصد بها التحف المستعملة في ميادين الحياة من الملابس والأغطية والأدوات المختلفة

كالمعادن والعاج والصدف والمرجان ذات الاستعمالات اليومية أو الخاصة بالمناسبات بالإضافة إلى الصناديق المخصصة لحفظ حاجيات الإنسان وأغراضه اليومية¹.

وهذا يوضح لنا أن الفنون التطبيقية ملازمة لجميع مجالات حياة الإنسان، بل إنّه حتى الفنون الأخرى التي تعرف بالفنون الجميلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفنون التطبيقية من حيث مكوّناتها والوسائل التي تستخدمها.

ويؤكد لنا ذلك الأصل الاشتقاقي لكلمة فن techné عند اليونان، حيث يعني كل نشاط نافع بشكل عام²، كما جاءت كلمة فن للدلالة على كل عمل إنساني يتطلب إنجازاً مهارة خاصة، ويقضي حقاً معينا، ودربة مميزة، ومن هنا كان الانتاج الصناعي فناً، وذلك لاقتضائه مهارة في الصنع، وحقاً في الممارسة، ودربة خاصة في كل نوع من أنواعه، فالخياطة فن بهذا المعنى، وكذلك النجارة والحدادة والزراعة وسائر ألوان الحرف والصناعات بلا استثناء³.

وبذلك فمفهوم الفن لم يكن يقتصر على الفنون الجميلة من شعر وموسيقى وغناء وغيرها بل كان يشمل أيضاً الكثير من الصناعات المهنية كالنجارة والحدادة والخزافة وغيرها.

2.2. أنواع الفنون التطبيقية:

كمحاولة لتحديد بعض أهم أنواع الفنون التطبيقية التقليدية نجد: الخزف، والخشب، والعاج، والمعادن، والتّسيج، والسّجاد، والرّجاج والبلور الصخري، والرسم على الجدران، والنّحت، والخط والتذهيب، والتصوير على الورق والمخطوطات، والتجليد، والفسيفساء ... وغيرها، كما أن الفنون التطبيقية في وقتنا الحالي عرفت توسعاً كبيراً في تخصصاتها، حيث ظهرت أنواع أخرى حديثة ومعاصرة كتصميم الملصقات الاشهارية والتصميم في مجال

الاعلام والاتصال والتصميم الجرافيكي، وسينوغرافيا فنون العرض، وتصميم المناظر في مجال السينما ... وغيرها.

3. ماهية السينما وأنواعها:

1.3. ماهية السينما:

يطلق على السينما اسم الفن السابع لأنه يجمع بين كل الفنون الستة التي سبقته وهي العمارة والموسيقى والرسم والنحت والشعر والرقص، وقد ظهرت السينما سنة 1895م على يد الأخوين أوغيست لوميير (1862-1954) Auguste Lumière ولويس لوميير (1864-1948) Louis Lumière بفرنسا⁴، من خلال تصويرهما وعرضهما لمجموعة من الأفلام القصيرة في شكل صور متحركة تصور الواقع، لتتحول فيما بعد إلى فن يعتمد على سرد القصص من خلال الصوت والصورة المتحركة.

ومصطلح السينما يشار به إلى التصوير المتحرك الذي يعرض للجمهور، إما في أبنية فيها شاشات كبيرة تسمى دور السينما، أو شاشات أصغر وخاصة التلفاز، يعتبر التصوير وتوابعه من إخراج وتمثيل واحد من أكثر أنواع الفن شعبية، ويسميه البعض الفن السابع مشيرين بذلك لفن استخدام الصوت والصورة سوية من أجل إعادة بناء الأحداث على شريط خلوي. وهي كذلك وسيلة إعلام جماهيرية للتوجيه والإقناع والتثقيف والتعليم ويمكن أن تكون وسيلة هدم جماهيري وفساد شعبي لو أسيء استخدامها وفسد مضمونها⁵.

2.3. الأنواع السينمائية:

هناك نوعان رئيسيان للسينما هما السينما الوثائقية أو التسجيلية التي تعتمد على تسجيل الواقع، والسينما الخيالية أو الروائية التي تعتمد على تمثيل القصص الخيالية والروائية وتحويلها من شكل مكتوب إلى فيلم مسموع ومرئي.

أ. السينما الوثائقية أو التسجيلية:

وتعدّ أول نوع في تاريخ السينما حيث إنّ البدايات الأولى للسينما كانت عبارة عن تسجيل للأحداث الواقعية في شكل صور متحركة، وقد كانت هناك محاولات كثيرة لتعريف الفيلم الوثائقي نجد أهمها على الإطلاق تعريف **جون جريسون** (1898-1972) John Grierson الذي عرفه بأنه "المعالجة الخلاقة للواقع"⁶. أي أنه معالجة خلاقة للحدث الواقعي، ذلك لأنه كان يعتقد بحق أن كلمة "وثائقي" التي استخدمها قد لا تكون كافية لإعطاء معنى محدد وواضح، ومن هنا فقد حاول عدد من مخرجي السينما الوثائقية ونقادها أن يضيفوا لتعريف **جريسون** بهدف وضع تعريف قد يكون أكثر تحديدا ووضوحا. وفي مجال هذه المحاولات قال **ريتشارد ماكان** (1949-) Richard McCann "إنّ أصالة الفيلم لا تتبع من قيامه على مادة من الواقع بقدر ما ترجع إلى أصالة توظيف هذه المادة"⁷، في حين **يميل باري لورينتز** (1905-1992) Pare Lorentz إلى الاعتقاد بأن الفيلم الوثائقي هو فيلم يتعامل مع الحقائق بشكل درامي⁸.

وما يميز السينما الوثائقية عن غيرها من الأفلام هو أن الكاميرا تقوم بتصوير كلّ شيء في مكانه الحقيقي، وبذلك فهي لا تعنى بالبناء الدرامي المؤثر⁹، وفي هذا الصدد يقول الناقد **محمود ابراقن** بأن الفيلم الوثائقي هو الذي يعتمد على تسجيل الوثائق السمعية البصرية وتولييفها¹⁰.

ب. السينما الخيالية أو الروائية:

إنّ معظم الأفلام الروائية قد استندت إلى الكتب أو المسرحيات ولذلك فهي تنشأ مباشرة من سيناريو، فخط القصة قد تمت صياغته بشكل عام، وبما أن الفيلم تابع لها فإنّ المعالجة ستظهر ببساطة نوعاً أو أسلوب التقديم¹¹.

والفيلم الخيالي أو الروائي هو العمل الدرامي الذي يبنى على شخصيات خيالية يتقمصها ممثلون محترفون، ويطلق على الفيلم الخيالي اسم الفيلم الروائي لأنه يتمتع بقصة مشوّقة ذات بنية تقليدية (استهلال Prologue، وأفعال Action، وخاتمة Epilogue) ومسرود فيلمي يتضمن الشخصيات الدرامية الآتية: الفاعل Agent (أي البطل Protagoniste) والمتقبل Patient (الخصم Antagoniste) وكذلك المعين Adjuvant والمعارض Opposant¹².

ويعد فيلم الرحلة إلى القمر Le Voyage dans la lune الذي صوّره المخرج جورج ميليس Georges Méliès عام 1902م أوّل فيلم خيالي صور داخل الاستوديو، وفضلاً عن ذلك فإنّ هذا الفيلم هو الذي فرض لأول مرة في تاريخ السينما العالمية أسلوب الإخراج كضرورة فنية ينبغي مراعاتها في كل عمل فيلمي¹³.

وهناك ما يعرف بالفيلم الوثائقي الممثل Film de fiction-documentaire، وهو النوع الذي يجمع بين الخيال (بحيث يتمتع بقصة بسيطة أو فكرة رئيسة يتقمصها بعض الممثلين) وأسلوب الأفلام الوثائقية الذي يعتمد على جمع الأرشيف المسجل والتحقيق الميداني. وهو النوع الفيلمي الذي فرض نفسه إبان الحرب العالمية الثانية، بسبب رغبة المخرجين في ربط الخيال الدرامي بصور وثائقية تمثل واقع الحرب¹⁴.

ج. سينما الرسوم المتحركة:

تعرف على أنها "فيلم سينمائي يتكوّن من مجموعة من الرسوم والأجسام صممه مختصون من الرسامين أو الفنانين، ويصور بكاميرات خاصة وبطريقة خاصة، ويحتاج إلى آلاف من الرسوم¹⁵، وتسمى في اللغة الفرنسية Dessin animé والتي اشتق منها مصطلح الرسوم المتحركة في اللغة العربية وقد كانت لفترة طويلة تعتمد على رسومات ثنائية الأبعاد غير أن التطور الذي عرفه مجال الاعلام الآلي سمح بظهور رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد يتم تصميمها وتحريكها باستخدام برمجيات خاصة.

4. المهن السينمائية التي توظف الفنون التطبيقية:

1.4. فني اللوازم Accessoiriste: وهو المكلف بمهمة فرش المنظر وإحضار اللواحق المختلفة التي يحتاج إليها الممثلون أثناء تصوير الفيلم¹⁶، ويتكفل بجمع وتخزين وتسيير اللوازم التي يستعملها الممثلون، والفنون التطبيقية باعتبارها تتضمن مختلف الأدوات التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية أو في المناسبات فإنّ السينما تعتمد على مختلف الفنون التطبيقية لتوفير هذه اللوازم.

2.4. مهندس الديكور Chef décorateur: هو المكلف من قبل المنتج بتصميم الديكور الوارد في السيناريو في شكل مجسم أو لوحة تشكيلية¹⁷، وهناك من يطلق عليه اسم مصمم السينوغرافيا Scénographe ويتكفل بتصميم وإبداع الديكور. وعليه، فالديكور هو فن من الفنون التطبيقية سواء كان داخليا أو خارجيا، وعلى مهندس الديكور أن يعمل على تصميمه حسب الخصوصيات الزمانية والمكانية ... للأحداث، لأنّ أي إخلال بذلك قد يؤدي إلى

فشل الفيلم في إضفاء الواقعية على الأحداث، مع الحرص أيضا على الجوانب الجمالية التي يضيفها الديكور على العمل السينمائي.

3.4. مساعد مهندس الديكور Architecte décorateur adjoint: هو الذي يتولى الجانب التقني لعمليات تنفيذ الديكور، ويمكن أن ينوب عن مهندس الديكور في حالة غيابه¹⁸.

4.4. منفذ الديكور Assistant décorateur: هو المكلف بتنفيذ مخططات الديكور ومجسماته¹⁹.

5.4. منسق المناظر الداخلية Ensemblier: هو المكلف من قبل مهندس الديكور باقتناء الأثاث والزخارف الفنية لتزيين المناظر الداخلية والخارجية، وهي المناظر التي يتولى ترتيبها حسب متطلبات المشهد التمثيلي²⁰.

6.4. مصمم الملابس Créateur de costume: هو المكلف من قبل المنتج، بالتنسيق مع المخرج ومهندس الديكور، بتصميم الملابس الملائمة لشخصيات الفيلم، كما يقوم برفقة مدير التصوير، باختيار نوعية القماش المناسب لخياطة الملابس²¹. لأنّ اللباس بالإضافة إلى الدلالات التي يحملها داخل الفيلم، ينبغي أن يكون ملائما للإضاءة ومكان الأحداث وزمانها حتى ينجح في التوفيق بين جماليته ووظيفته داخل العمل السينمائي.

7.4. منفذ الملابس Assistant costumier: هو الذي يتولى تنفيذ خياطة الملابس حسب التصاميم التي يضعها مصمم الملابس.

8.4. المصور الفوتوغرافي Photographe de tournage: هو الفني الذي يقوم بالنقاط الصور الفوتوغرافية أثناء تصوير الفيلم السينمائي. وتعدّ هذه الصور في غاية الأهمية إذ تستعمل للأغراض الآتية:

- انتقاء الصور من مختلف مشاهد الفيلم لعرضها في مدخل القاعات السينمائية لجلب الجمهور.

- اختيار مجموعة من الصور المعبرة لتسليمها للصحافة بغرض الدعاية.

- تكوين أرشيف فوتوغرافي خاص بالفيلم²².

9.4. مصمم الجرافيك Graphic Designer: وهو الفني الذي يقوم بوضع تصاميم جرافيكية لصور ثنائية أو ثلاثية الأبعاد باستخدام جهاز الإعلام الآلي وبرامج خاصة بالتصميم الجرافيكي لتوظيفها داخل الفيلم، ومع توجهات السينما إلى استعمال الوسائل الرقمية فقد ازدادت حاجتها إلى التصميم الجرافيكي في جميع مراحل إنتاج الفيلم، من مرحلة ما قبل الإنتاج ورسم السيناريو ووضع تصاميم ثلاثية الأبعاد للديكور مروراً بمرحلة التصوير وتوظيف التصاميم الجرافيكية للمناظر وانتهاءً بمرحلة ما بعد الإنتاج أو التركيب أين يتم الاعتماد على بعض الخدع والمؤثرات الخاصة التي هي عبارة عن تصاميم جرافيكية.

10.4. مصمم الأنفوجرافيا L'infographe: الأنفوجرافيا ببساطة هي رسم أو تصميم المعلومة المصورة عن طريق وسيلة الكمبيوتر، ومصمم الأنفوجرافيا يقوم بتوظيف عدّة عناصر (النص، الصور الفوتوغرافية، والصور المرئية...) بهدف تحقيق عمل مترابط ومقبول، لإنشاء منتج²³ (فيلم مثلاً)، ويسمى مصمم الأنفوجرافيا L'infographiste بالمصمم أو المخرج²⁴. حيث يستخدم جهاز الحاسوب وبرامج خاصة بالأنفوجرافيا لإنجاز عمل مصور ذي بعدين أو ثلاثة أبعاد، ومع التوجهات الحالية نحو السينما الرقمية فقد أصبح للأنفوجرافي أهمية كبيرة، سواء في تصميم الملصقات الإشهارية للفيلم أو في تصميم ومضات إشهارية سمعية بصرية للفيلم وحتى في إنتاج الفيلم نفسه الذي أصبح لا يخلو من الصور المصممة بجهاز الكمبيوتر تمزج مع الصور الحقيقية لتعطيها دلالات وجماليات أقوى، كما أنها تقتصد الكثير من الجهد والوقت والمال في الإنتاج السينمائي.

11.4. الحرفيين الفنيين Les artisans: لتنفيذ مختلف تصاميم المناظر تستعين السينما بترسانة من الحرفيين في مختلف مجالات الفنون التطبيقية كالنجارة والحدادة وصناعة المجوهرات والزجاج والسيراميك وغيرها، يعملون على تجسيد تلك التصاميم في تحف فنية يتم توظيفها في الفيلم السينمائي كديكور أو لوازم وأدوات أو أزياء ...

إنّ ما نستخلصه من كل هذه المهن هو أن الفنون التطبيقية تشكل جزءا مهما في عملية الإنتاج السينمائي، حتى أنها لا يمكنها الاستغناء عنها في جميع مراحل الإنتاج وخاصة مع التوجهات الجديدة نحو السينما الرقمية، أين أصبحت تعتمد بشكل كبير على فن التصميم الجرافيكي والأنفوجرافيا وهما يدخلان ضمن الفنون التطبيقية.

5. أهداف توظيف الفنون التطبيقية في الفيلم السينمائي:

إنّ المخرج وهو يوظف مختلف الفنون التطبيقية في العمل السينمائي له أهداف عديدة في ذلك نذكر أهمها كالآتي:

1.5. الأهداف الفنية: وذلك لما تضيفه الفنون التطبيقية على الفيلم من جماليات وواقعية على الأحداث من خلال ربط الأحداث بزمان ومكان وقوعها، وهو ما يقوي شعور المتلقي بالمعاشة الوجدانية للأحداث، ويقوي أيضا الجوانب الدرامية للفيلم، وهذا ما نجده بشكل كبير في الأعمال السينمائية التاريخية والملحمية بصفة خاصة، حيث تعتمد بشكل كبير على إعادة خلق مختلف المناظر التي كانت خلال تلك الفترة الزمنية بلباسها وأدواتها وبنائها وكل الفنون التطبيقية التي كانت سائدة، وذلك لخلق الجو العام للفيلم في المكان والزمان اللذين تدور فيهما الأحداث، وقد شاهدنا فيلم الرسالة (1976) للمخرج مصطفى العقاد (1930-2005) الذي استطاع بفضل فريق عمل في مختلف الفنون التطبيقية من وضع ديكورات وأكسيسوارات وأزياء ... استطاعت أن تعطينا تحفة فنية أسهمت في إضفاء الجوانب

الجمالية على الفيلم وربطه بمكان وزمان الأحداث، مثلما نجده في الصورة أسفله المأخوذة من لقطة عامة وصفية استخدمها المخرج في بداية الفيلم.



المصدر: مصطفى العقاد، فيلم الرسالة، النسخة العربية، 1976.

<https://www.youtube.com/watch?v=O1EkVA5jm0Y>

2.5. الأهداف السياسية: إنّ توظيف الفنون التطبيقية داخل العمل السينمائي لا يخلو من الأهداف السياسية، فالسياسة لها تأثير كبير على السينما بصفة عامة وهو ما تحاول السينما الاستجابة له من خلال مختلف أدواتها التعبيرية بصفة عامة والفنون التطبيقية بصفة خاصة، فالعمارة واللباس والديكور ... وغيرها من الفنون التطبيقية لا تخلو من الرسائل السياسية الضمنية. فمثلا نجد أن السينما الأمريكية في أفلامها حول "الحرب على الإرهاب" في العراق، تركز دائما على ديكور الأحياء المدمرة والفوضوية، حيث إنّها وضعت صورة نمطية للعالم العربي والإسلامي بمشاهد الأحياء الفوضوية والبنائيات المهدمة والأوساخ المتناثرة في الطرقات وكأنّ العالم العربي والإسلامي مجرد همج يفتقر لأدنى متطلبات الحضارة والجمال؛ وهو توظيف سياسي يحاول تحطيم الروح المعنوية لدى العالم الإسلامي وإلصاق كل علامات الخراب والتخلف به من جهة، وكذا رسم صورة العربي المسلم بـ"الإرهابي المتخلف" الذي يعيش وسط الدمار والفوضى في مخيلة العالم الغربي لتبرير

احتلالهم للعراق، وهو في الحقيقة مخالف لكل مزاعمهم، فالعراق بلد الحضارة، وأمريكا والعالم الغربي هو من دمر وهدم بنيانه وحول القصور إلى ركام.



المصدر: بول هاجيس، فيلم في وادي الإله (In the Valley of Elah 2007)،

<https://www.youtube.com/watch?v=ZmX5hcNdOyQ>

وهذه الصورة المأخوذة من فيلم في وادي الإله (In the Valley of Elah, 2007)

للمخرج بول هاجيس (Paul Haggis)، توضح الصورة التي يُقدّم بها العراق في السينما الأمريكية، فعلى الرغم من كون مضمون الفيلم معارضا للحرب الأمريكية على العراق، إلّا أنه لم يخلُ من الصورة النمطية التي اعتادت السينما الأمريكية تقديمها.

3.5. الأهداف الاجتماعية: الفنون التطبيقية تعبر عن الأوضاع الاجتماعية لدى الشعوب فهي مرآة عاكسة للواقع، ولذلك فإنّ توظيفها داخل الفيلم السينمائي هو تعبير عن أوضاع المجتمع ومميزاته وخصائصه، وفي بعض الأحيان فإنّ السينما من خلال توظيفها للفنون التطبيقية تعطينا تصوّرات مسبقة لتطوّر المجتمعات في المستقبل القريب، فنجدها تستهدف إحداث تغييرات اجتماعية من خلال تقديم نماذج بديلة لمختلف الفنون التطبيقية. وقد نجحت في كثير من المرات في ذلك، حيث نلاحظ أن المجتمع الذي حاولت السينما تقديمه بفنونه

التطبيقية، قد أصبح من مجرد "تمثيلات" تعرض على الشاشات إلى واقع معيش: فالسينما المصرية - في بداياتها- وما قدمته من أفلام اجتماعية تُوظف مختلف الفنون التطبيقية من لباس وديكور ... هو في الحقيقة لم يكن يمثل المجتمع المصري في تلك الفترة، ولكن ذلك التوظيف كان له تأثيرا كبيرا مع مرور السنين وأصبح واقعا يعيشه المجتمع المصري.

4.5. الأهداف الاقتصادية: السينما في حد ذاتها صناعة، فهي تعتبر مصدر دخل هام للعديد من الدول على غرار الولايات المتحدة الأمريكية والهند، كما أن لها دورا كبيرا في تطوير بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى ومنها الفنون التطبيقية من خلال استخدامها الترويجي؛ فالخطاب الترويجي أصبح في وقتنا الحاضر من أكثر الخطابات تأثيرا في متلقي الرسائل البصرية، وإذا كانت السينما باعتبارها فنا قائما على الصورة، فإن الإعلان والدعاية استغلا هذه الأخيرة من أجل تغيير العادات الاستهلاكية للجمهور الواسع والترويج للمنتجات وترغيب المستهلكين فيها. فالترويج نشاط ضروري لا يمكن الاستغناء عنه، إذ لا يمكن لأي مؤسسة أن تبيع منتجاتها مهما كانت جودتها إذا لم تتمكن من إيصال المعلومة الكافية عن هذه المنتجات، وهنا نذكر الدور الذي لعبته الدراما التركية في الترويج للفنون التطبيقية، حيث فرضت السلعة التركية نفسها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتمكنت من منافسة أجود السلع العالمية، وذلك من خلال توظيف اللباس والديكور والأثاث والحلي والمجوهرات وغيرها من الفنون التطبيقية في مضامين الأعمال الدرامية، فمثلا نجد أن مسلسل **حريم السلطان** (2011)، تمكّن من الترويج بشكل كبير للباس التقليدي والمجوهرات التركية حتى أصبحت تسمى باسم هذا المسلسل، مثل "مجوهرات **حريم السلطان**" و"قفطان **حريم السلطان**"... إضافة إلى ترويج الديكور والأثاث وفنون العمارة وغيرها من الفنون التطبيقية بتركيا.



المصدر: الأخوان تيلان، مسلسل القرن العظيم، 2011،

https://www.youtube.com/watch?v=-kaUx4yGe_Y&t=3300s

هذه اللقطة المقربة توضح الخاتم الذي أهداه الملك سليمان لزوجته هيام، وهو نوع من الترويج للخاتم الذي أحدث شهرة كبيرة كغيره من أكسيسوارات وديكورات المسلسل.

5.5. الأهداف الثقافية: إنّ السينما تؤدي دورا كبيرا في حفظ التقاليد والثقافات الشعبية وصيانتها، وتأكيد الجوانب الإيجابية في التراث الثقافي للشعوب مع ضرورة ربطها بالثقافات الأخرى ومتطلبات العصر. والفنون التطبيقية باعتبارها من الفنون الشعبية فهي تنقل ثقافة الشعوب وتُخزّن ذاكرتهم، وتعبّر عن المستوى الثقافي والحضاري لها، ونقلها عبر السينما هو نقل لثقافة تلك الشعوب والتعريف بها للعالم، إذ نجد أن بعض البلدان توظف السينما لابرار فنونها التطبيقية ورقائها الثقافي والحضاري، فمثلا الأفلام الصينية تركّز على نقل الفنون التطبيقية العريقة، كصناعة الرّجاج التي اشتهرت بها الصين منذ القدم، دلالةً على عمق الثقافة الصينية وأصالتها وإبداعها في هذا المجال.

6.5. الأهداف التعليمية: وقد استخدمت السينما استخداما فعالا في هذا المجال، خاصة مع استثمار التقدم الكبير في حرفة التصوير السينمائي والذي أمكن بموجبها إحداث الحركة البطيئة أو السريعة على الشاشة حيث أمكن بذلك التحكم في الزمن الخاص بالفيلم، وقد

استخدمت الأفلام كوسائل إيضاح في فصول الدراسة وفي تعليم المهارات الفنية في مجالات الصناعة كما استخدمت في الأغراض التعليمية في الجامعات فضلا عن نقل المعارف بشكل عام وأغراض التدريب المختلفة.

7.5. الأهداف التوثيقية: تسجل السينما الأحداث والوقائع كما وقعت لتصبح وثيقة تاريخية توثق مولد الحدث وتُسهم في نقل التجارب والخبرات وصنع التراث والمحافظة على التاريخ وتوثيقه²⁵، فالسينما من خلال نقلها بالصورة والصوت لمختلف الفنون التطبيقية وطرق انجازها وخصائصها التقنية والفنية، فهي تنتج وثيقة سينمائية بإمكاننا الرجوع إليها وقت ما شئنا، كما أنها تضمن نقل هذه الفنون إلى الأجيال القادمة.

8.5. الأهداف الدينية: لطالما ارتبطت الفنون التطبيقية بمختلف الديانات على مر العصور، حيث تأثرت بالدين كما حاولت نقل أفكاره في مختلف الأعمال الفنية، والسينما حينما توظف الفنون التطبيقية فإن من بين الأهداف الدينية التي تريدها هي الدعوة إلى دين معين ومحاولة التأثير في المتلقي من خلال الصورة والصوت من أجل تمرير رسائل دعوية لديانة معينة، مثل الأفلام الغربية التي تنقل لنا بعض النماذج من التحف الفنية الجميلة والتركيز على الصليب أو على صورة مريم العذراء ... من أجل الدعوة للديانة المسيحية، وتكوين صورة إيجابية لدى المتلقي حول هذه الديانة، أو مثلما فعله المخرج ريدلي سكوت Ridley Scott في فيلم **مملكة السماء** (2005) Kingdom of Heaven، ففي إحدى اللقطات القوية التي عبّرت بصدق عن تسامح المسلمين ركّز في صورة مقربة على الصليب الذي كان قد سقط في الأرض بعد الهجوم على القصر، وكيف يأتي صلاح الدين الأيوبي ويحمله في دلالة قوّة على تسامح المسلمين بعد انتصارهم وفي ضمانهم لحرية المعتقد لدى المسيحيين.



المصدر: ريدي سكوت، فيلم مملكة السماء Kingdom of Heaven، 2005،

[/https://filmsrip.club/8416/kingdom-of-heaven](https://filmsrip.club/8416/kingdom-of-heaven)

9.5. الأهداف الاعلامية: بمعنى تقديم المعلومات الدقيقة من خلال مراقبة الأحداث والتعليق عليها وتوفير المعلومات اللازمة لإشاعة الفهم بين الشعب والتعريف بالبيئة المحيطة والتنبيه إلى الأخطار التي تهدد المجتمع، وهنا توظف السينما للتعريف بمختلف الفنون التطبيقية وأهميتها وضرورة تطويرها والحفاظ عليها من الأخطار التي تهددها لضمان استمراريتها للأجيال اللاحقة ومواجهة كل الأخطار التي قد تهدد وجودها.

10.5. الأهداف الدعائية: في هذا المجال تقوم السينما على المستوى الداخلي بدور هام في تجسيد دور الحكومة ومنجزاتها وبيان خططها وأهدافها ومن ثم تكوين رأي عام مؤيد ومتعاطف مع هذه الخطط والأهداف والمشروعات، أما على المستوى الخارجي فتستخدم استخداما فعالا في الدعاية السياحية والاقتصادية والسياسية، ولذلك فتوظيف الفنون التطبيقية في السينما لا يخلو من دعاية لترويج السياحة والفنون التطبيقية وكذا محاولة تغيير سلوك

المستهلك من خلال الدعاية لأفكار معينة تهدف إلى تهيئته لتقبل الرسائل الترويجية لمختلف الفنون التطبيقية.

6. خاتمة:

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه كشف استخدام الفنون التطبيقية وتوظيفها في السينما، وإبراز أهداف هذا التوظيف وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن السينما سواء كانت وثائقية تنقل الواقع أو روائية تجسد القصص الدرامية في شكل صور متحركة وأصوات أو رسوم متحركة، فإنها لا يمكنها أن تكون إلا من خلال استخدام مختلف الفنون التطبيقية في جميع مراحل إنتاجها، بدايةً بمرحلة التحضير ثم مرحلة التصوير وبعدها مرحلة ما بعد التصوير، دون أن ننسى استخدام الفنون التطبيقية في مرحلة تسويق الفيلم من خلال الملصقة الاشهارية والومضات الاشهارية السمعية البصرية للفيلم.

والسينما باعتبارها وسيلة اتصال جماهيري مهمة في جميع مجالات الحياة فهي توظف الفنون التطبيقية لأهداف مختلفة من خلال تمرير رسائل سياسية واقتصادية وجمالية وفنية دينية ...، وهو ما يستدعي الاهتمام بالفنون التطبيقية وتوظيفها أحسن توظيف حتى لا تكون مجرد ملء للزمن الفيلمي فقط، وتحقق بالتالي أهدافا مختلفة داخل الفيلم، وهو ما يضمن جانبا مهما في نجاح العمل السينمائي وتحقيق أهدافه.

7. الهوامش:

¹ - شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، تخصص آثار إسلامية، إشراف: د. صالح بن قربة، معهد علم الآثار جامعة الجزائر 2، 2007-2008، ص. 7.

- ² - سهام محمد صالح الجراري، الفن والعلوم: دراسة تحليلية مقارنة لإيضاح العلاقة بين القيمة الجمالية والتقنية العلمية، ليبيا، مجلس الثقافة العام، 2008، ص.27.
- ³ - إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، المجلد 2، الطبعة 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص.956.
- ⁴ - Encyclopédie LAROUSSE , site web
https://www.larousse.fr/encyclopedie/personnage/les_fr%C3%A8res_Lumi%C3%A8re/130661 ,
vu le 16/06/2021 à 22 : 30h.
- ⁵ - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط.1، 2004، ص.299.
- ⁶ - ضياء مرعي، تاريخ السينما التسجيلية في مصر، مصر، مكتبة الاسكندرية، 2003، ص.36.
- ⁷ - المرجع نفسه، ص.36.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص.36..
- ⁹ - أيمن عبد الحليم نصار، إعداد البرامج الوثائقية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007، ص.44.
- ¹⁰ - محمود ابراقن، المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال، الجزائر، دار تالة، ط.2، 2007، ص.226.
- ¹¹ - كين دالي، الأساليب الفنية في الإنتاج السينمائي، ترجمة: عصام الدين المصري، العراق، الدار العربية للموسوعات، ص.27.
- ¹² - محمود ابراقن، مرجع سابق، ص.294.
- ¹³ - المرجع نفسه، ص.295.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص.294.
- ¹⁵ - كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية، دار الجليل، بيروت، 1994، ص.41.
- ¹⁶ - محمود ابراقن، مرجع سابق، ص.12.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص.136.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص.67.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص.75.
- ²⁰ - المرجع نفسه، ص.267.
- ²¹ - المرجع نفسه، ص.188.
- ²² - المرجع نفسه، ص.525.

23 - عبد النور بوصابة، الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم الاعلام والاتصال، إشراف الدكتورة يخلف فايزة، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص76.

<http://193.194.83.98/jspui/handle/1635/10317?mode=full>

24 - المرجع السابق نفسه، ص76.

25 - كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة - السعودية، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع، 2008م، ص211.

8. قائمة المراجع:

الكتب:

- دالي (كين)، الأساليب الفنية في الإنتاج السينمائي، ترجمة: عصام الدين المصري، العراق، الدار العربية للموسوعات.

- شلبي (كرم)، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة، السعودية، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع، 2008م.

- نصار (أيمن عبد الحليم)، إعداد البرامج الوثائقية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007.

- مرعي (ضياء)، تاريخ السينما التسجيلية في مصر، مصر، مكتبة الاسكندرية، 2003.

- الرسائل الجامعية:

- طيان (شرفية)، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، تخصص آثار إسلامية، إشراف: أ.د صالح بن قربة، معهد علم الآثار جامعة الجزائر، 2007-2008.

<https://www.ccdz.cerist.dz/admin/notice.php?id=126858>

- بوصابة (عبد النور)، الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم الاعلام والاتصال، إشراف: أ.د. يخلف فايزة، جامعة الجزائر، 2008-2009.

<http://193.194.83.98/jspui/handle/1635/10317?mode=full>

- المعاجم:

- ابراقن (محمود)، المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال، الجزائر، دار تالة، ط.2، 2007.
- حجاب (محمد منير)، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط.1، 2004.
- شلبي (كرم)، معجم المصطلحات الاعلامية، بيروت، دار الجليل، 1994.
- يعقوب (إميل بديع) وعاصي(ميشال)، المعجم المفصل في اللغة والأدب، المجلد 2، ط.1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987.

- النصوص الالكترونية:

Encyclopédie LAROUSSE , les frères Lumière, vu le 16/06/2021 à 22 : 30 h ,
https://www.larousse.fr/encyclopedia/personnage/les_fr%C3%A8res_Lumi%C3%A8re/130661 .

- الأفلام:

- الأخوان تيلان، مسلسل القرن العظيم، 2011، https://www.youtube.com/watch?v=-kaUx4yGe_Y&t=3300s ، شوهديوم 16 جوان 2021، على الساعة 22:15 سا.
- سكوت (ريديلي)، فيلم مملكة السماء Kingdom of Heaven، 2005، <https://filmsrip.club/8416/kingdom-of-heaven> ، شوهديوم 16 جوان 2021، على الساعة 13:20 سا.
- العقاد (مصطفى)، فيلم الرسالة، النسخة العربية، 1976.
- <https://www.youtube.com/watch?v=O1EkVA5jm0Y> ، شوهديوم 16 جوان 2021، على الساعة 10:00 سا.

- هاجيس (بول)، فيلم في وادي الإله (In the Valley of Elah 2007)،
<https://www.youtube.com/watch?v=ZmX5hcNdOyQ> ، شوهدي يوم 16 جوان 2021، على الساعة
17:10 سا.